الفَصْلُ التَّاسِعُ

أَحْكَامُ اللامات السواكن

١- لام التعريف «ال»

التعريف: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل تفتح عند الابتداء بها، ويليها اسم، ولها حالتان:

الحالة الأولى- لا يمكن حذفها:

كما في لفظ الجلالة[١]، والذي، والتي والذين، وحكمها في هذه الحالة وجوب الإدغام.

وكما في: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام:٨٦] و: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٩١][٢]، وحكمها هنا وجوب الإظهار.

الحالة الثانية- يمكن حذفها:

كما في: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الأنعام:٩]، ولا تتأثر بنية الكلمة بدونها، وهذه الحالة هي المقصودة هنا ولها حكمان:

الحكم الأول- الإظهار، ويسمى بالقمري.

الحكم الثاني- الإدغام، ويسمى بالشمسي.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

---

(١) أصل لفظ الجلالة «إله» دخلت عليه «ال» فصار «الإله» ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فصار «ال» مدغمة في «له» للتماثل فصار «الله» «العميد» [٥٣]، «غاية المريد» [٨٦].

(٢) «الجديد في أحكام التجويد» (جـ٢ ص [١٤].

obeikandl.com

الحكم الأول- الإظهار القمري:

حروفه: أربعة عشر حرفًا جمعت في «ابغ حجك وخف عقيمه».

سببه: التباعد بين مخرج اللام ومخرج الحروف الأربعة عشر.

صفتـه: تظهـر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد حروف (ابـغ حجك وخف عقيمه)، ويسمى إظهارًا قمريًا[1].

أمثلة على الإظهار القمري:

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الهمزة	﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [النساء: ٢٨]	الخاء	﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]
الباء	﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦]	الفاء	﴿ٱلْفَٰٓئِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]
الغين	﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يوسف: ٩٨]	العين	﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]
الحاء	﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ١٨]	القاف	﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
الجيم	﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ [الحشر: ١٧]	الياء	﴿وَٱلْيَوْمِ﴾ [التوبة: ٤٤]
الكاف	﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]	الميم	﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ١٧]
الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]	الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [النساء: ١١٥]

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

قَبْـلَ ارْبَـعٍ مَعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَهُ ... مِـنِ ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ

الحكم الثاني- الإدغام الشمسي:

حروفـه: أربعـة عشر حرفًا، ما سـوى حروف «ابغ حجك وخـف عقيمه»، جمعها العلامةُ الجَمْزُورِي في الحرف الأول من كل كلمة في البيت الثاني مما يأتي:

ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِي أَرْبَـعِ ... وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْزُهَـا فَـعِ

طِبْ ثُمَ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِلْكَـرَمْ

وَالـلامَ الاولَـى سَـمِّهَا قَمْرِيَّـهْ ... وَالـلامَ الاخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِـيَّهْ

(١) تسمية الإظهار بالقمري على وجه تشبيه اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر والمعلوم أنه إذا طلع القمر لا يؤثر في ظهور النجم...«العميد في علم التجويد» ص [٥١].

سببه: التماثل في اللام، والتقارب في، باقي الحروف.

صفتـه: تدغـم لام «ال» في الحروف المتبقية من حروف الإظهار القمري ويسـمى الإدغام شمسيًا(١).

أمثلة على الإدغام الشمسي:

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الطاء	﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المَائدة: ٤]	الذال	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
الثاء	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠]	النون	﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرة: ٩٤]
الصاد	﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]	الدال	﴿ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]
الراء	﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [سبأ: ٢]	السين	﴿ٱلسَّلَمُ﴾ [الحشر: ٢٣]
التاء	﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]	الظاء	﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البَقَرة: ٢٢٩]
الضاد	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ١]	الزاي	﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصَّافات: ٦٢]

(١) سـمي الإدغام بالشمسي على طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس، والمعلوم أنه إذا طلعت الشمس اختفى النجم، «العميد» ص [٥١] بتصرف

obeikandl.com

٢- لام الفعل

التعريف: هي لام أصلية وقعت في فعل ولها حالتان:

١- أن تكون متوسطة؛ وحكمها الإظهار مطلقًا، كما في ما يلي:

الأمثلة	نوع الفعل
﴿ قُلْنَا ﴾ [البَقَرَة: ٣٤] ﴿ إِلَٰهَكُمْ ﴾ [العَادِيَات: ١٠]	الماضي
﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يُوسُف: ١٠] ﴿ يَلْهَثْ ﴾ [الأعْرَاف: ١٧٦]	المضارع
﴿ أَلْقِ ﴾ [الأعْرَاف: ١١٧] ﴿ أَلْقِهَا ﴾ [طَه: ١٩]	الأمر

٢- أن تكون متطرفة ولها حالتان:

الأولى: الإدغام مع اللام والراء، الثانية، الإظهار مع باقي الحروف.

الحالة	حروفه	الأمثلة
الإدغام	اللام	﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٣٣] ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ ﴾ [نُوح: ١٢]
	الراء	﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنعَام: ١٤٧]
الإظهار	باقي الحروف	﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات: ١٨] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفَال: ٦١]

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع الراء.

فائدة:

١- أدغمت اللام في النون نحو: ﴿ النَّاسِ ﴾ [البَقَرَة: ٩٤]، لكثرة الاستعمال.

٢- لم تدغم اللام في النون في: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصَّافَات: ١٨] للمحافظة على الألفة بين النون وحروف الإدغام، ولقلة استعمالها.

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

obeikandi.com

٣- لام الأمر

تعريفها: لام زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع، فتحوله إلى صيغة الأمر، وتأتى بعد الفاء والواو أو ثم.

شرح التعريف:

لام زائدة: أي ليست من أصل الكلمة، ويمكن الاستغناء عنها.

نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة:٢٨٢] فكلمة (كتب) قائمة بأصولها دون هذه اللام وتدخل على الفعل مضارع، كما ذُكر فـ ﴿يَكْتُبْ﴾ [البقرة:٢٨٢] فعل مضارع.

علاماتها:

١- تسبق بـ«فاء»، نحو: ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ [الحج:١٥].

٢- تسبق بـ«واو»، نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٦].

٣- تسبق بـ«ثم» نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:٦].

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

فائدة:

١- أدغمت اللام في التاء نحو: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، لكثرة الاستعمال.

٢- لم تدغم اللام في التاء في ﴿فَلْنَقُمْ﴾ [النساء:١٠٢] لقلة الاستعمال وثقلها على اللسان(١)، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) «غاية المريد» ص [٨٨].

obeikandl.com

٤- لام الاسم

التعريف: هي لام أصلية وقعت في اسم، ولا تكون إلا متوسطة.

شرح التعريف:

لام أصلية: أي من بنية الكلمة، وتكون متوسطة، أي تقع في وسط الكلمة دائمًا، ولا تأتي متطرفة.

أمثلة:

١- ﴿أَلْسِنَتُكُمُ﴾ [النحل: ١١٦].

٢- ﴿وَأَلْوَنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢].

٣- ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٦].

٤- ﴿غِلْمَانٌ﴾ [الطور: ١٥].

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

فائدة:

١- يراعى عند إظهار لام الاسم إخراج صوتها وهو (التوسط)[١] دون تمطيط.

٢- ينبغي الحذر من السكت على اللام، بكتم الصوت.

٣- الحذر من قلقلتها مبالغة في التحقيق.

---

(١) ومعناه جريان بعض الصوت. وسيأتي الكلام عن صفة (التوسط) في باب الصفات بإذن الله تعالى.

obeikandi.com

٥- لام الحرف «هل» و«بل»

التعريف: هي لام ساكنة أصلية ولا تكون إلا متطرفة، ولا توجد إلا في «هل»، و«بل».

١- لام هل: ولها حالتان:

الحالة الأولى- الإدغام إذا أتى بعدها حرف «اللام»:

مثال ذلك: ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٥].

الحالة الثانية- الإظهار مع باقي الحروف الهجائية:

مثال ذلك: ﴿هَلْ فِي﴾ [الفجر: ٥]، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦].

سبب الإدغام: التماثل مع اللام.

٢- لام بل: ولها حالتان:

الحالة الأولى- الإدغام إذا أتى بعدها:

١- حرف «اللام» نحو: ﴿بَل لَّهُم﴾ [الكهف: ٥٨].

٢- حرف «الراء» نحو: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

الحالة الثانية- الإظهار مع باقي الحروف الهجائية:

مثال ذلك: ﴿بَلْ كَانَ﴾ [الفتح: ١١].

ومثال ذلك: ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ [الأعراف: ٧٤].

ومثال ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣].

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع الراء.

obeikandl.com

يستثنى موضع لم تدغم فيه بل للسكت في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤].

لطائف وفوائد اللامات السواكن:

١- يعتبر الإدغام صغيرًا وكاملًا في جميع أحكام اللامات السواكن.

٢- يعتبر الإدغام متماثلين عند إدغام لام (ال) او لام (الفعل) أو لام (هل) أو لام (بل) في اللام.

ويعتبر متقاربين في باقي الحروف.

٣- يعتبر الإدغام بغنة عند إدغام لام (ال) في النون وبغير غنة في باقي الأحكام.

٤- اللامات السواكن كلها أصلية سوى لام «ال» و«الأمر» زائدتان.

٥- تظهر لام الفعل مطلقًا إذا كانت متوسطة.

٦- تدغم لام الفعل مع «اللام» نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّكُمْ ﴾ [سبأ: ٣٠] أو «الراء» نحو: ﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] وتظهر مع باقي الحروف.

٧- تدغم لام «بل» إذا جاء بعدها «اللام» نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦] أو الراء نحو: ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، وتظهر مع باقي الحروف.

يستثنى من ذلك موضع: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]. فإنها لا تدغم للسكت، والله تعالى أعلى وأعلم.

obeikandl.com